

تفسير السمعاني

@ 249 (^) وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا (53) ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك (* * * * الخلود . . .

وعن قتادة قال : إنهم يستحقرون مدة الدنيا في جنب القيامة . . .

وعن سعيد بن أبي عروبة قال : يقومون فيقولون : سبحانك اللهم وبحمدك . والأولى أن يكون هذا في المؤمنين . . .

وقال الكلبي : إن الله تعالى يرفع العذاب عن الكفار بين النفختين ، وهو أربعون سنة ، فإذا حشروا وقد استراحوا تلك المدة قالوا : ما لبثنا إلا قليلا . . .

قوله تعالى : (^) وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) في الآية قولان : الأشهر والأظهر أن قوله : (^) يقولوا التي هي أحسن) أي : الكفار ، وهذا قبل نزوله آية السيف . . .

قال أهل التفسير : كان المشركون يؤذون المؤمنين ، وكان المؤمنون يستأذنون رسول الله في القتال فينهاهم عن ذلك ، ويأمرهم بالإحسان في القول ، والإحسان هو قولهم للكفار : يهديكم الله . وفي بعض الروايات : أن عمر شتمه بعض الكفار ، فأراد أن يقاتله ، فأمره رسول الله بالصفح والعفو . . .

والقول الثاني : في الآية : أن المراد به المؤمنون ، وأراد به : أن يقولوا ويفعلوا التي هي أحسن . أي : الخلة التي هي أحسن . . .

وقيل : المراد منه الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . . .

وقوله : (^) إن الشيطان ينزغ بينهم) أي : يفسد بإيقاع العداوة . وقوله : (^) إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) أي : عدوا ظاهر العداوة . . .

قوله تعالى : (^) ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم) قال : يرحمكم

بالتوفيق والهداية ، ويعذبكم بالإضلال ، وقيل : يرحمكم بالإنقاذ من النار ، أو يعذبكم بالإيقاع فيه . وقوله : (^) وما أرسلناك عليهم وكيفا) أي : كفيلا . قال الشاعر : .

([ذكرت] أبا أروى فبت كأني % برد الأمور الماضية وكيل)